خـــارج الحـــدود

الفـــائز الخاســـــر

حازم مبيضين

بغض النظر عن المرشح الفائز في انتخابات الرئاسة الايرانية، فان الخسارة قد لحقته مسبقاً، وقبل أن تظهر نتائج الاقتراع ، فقد خلفت الحملة الانتخابية جروحاً عميقة أصابت المترشحين كافة، فقد شبه هاشمي رفسنجاني أقوال أحمدي نجاد بأقوال المنافقين، واعتبرأنه يشكل خطراً حقيقياً على النظام، وبعث برسالة للمرشد الأعلى شكلت سابقة، وتحذيرا غير مباشر من مغبة اندلاع نار الفتن الخطيرة، متوقعاً استمرارها في حال نشبت بعد الانتخابات، وشدد على ضرورة معاقبة نجاد، ورأى في عدم قيام المرشد الاعلى بمسؤوليته الدستورية انحرافا عن أسس نظام الجمهورية الاسلامية، ودعاه إلى صيانة أصوات المشاركين في الانتخابات. في حين وجه نجاد اتهامات بالفساد والاختلاس لرفسنجاني وعائلته واتهمه بالخيانة العظمى، وهكذا فان الاتهامات شملت الجميع.

المترشح موسوي اتهم حكومة نجاد بإلحاق أضرار جسيمة بإيران، وأنها تسببت بتوتر العلاقات مع الآخرين، وقوضت كرامة الأمة، وتركت الايرانيين دون أي صديق في المنطقة، وعانت سياسة من حب المغامرة وعدم الاستقرار والاستعراض والتطرف، وحولت إيران الغنية إلى بلد فقير، واتهم نجاد بالكذب وقال إنه يستشعر خطراً. و كروبي لم يقصر، فقد اتهم مجتبى ابنه الولي الفقيه بالتدخل، وتزوير الانتخابات الرئاسية السابقة لمصلحة نجاد، وحمل مدير جريدة كيهان، حسين شريعت مداري، مسؤولية اعتقال وتعذيب العديد من المفكرين والطلبة، من خلال تلفيق تهم التجسس لأميركا وإسرائيل ومخالفة خط الإمام. وطالب رئيس مجلس صيانة الدستور آية الله جنتي بالاستعانة بشخصيات وطنية مستقلة وذات مصداقية لمراقبة الانتخابات والإشراف عليها.

نجاد الذي يرجح المراقبون أن يصوت له اليهود، البالغ عددهم نحو ٢٥ الف شخص، رغم نكرانه الهولوكست وتهديده بتدمير إسرائيل ومواصلة برنامجه النووي، أكد أن خصومه يسعون لإضعاف الدولة الإسلامية وقال إن الانتخابات ليست سباقاً بين أربعة مرشحين، وإنما ثلاثة ضد واحد، واتهم كروبي بتلقي أموال عندما كان رئيساً للبرلمان من رجل أعمال جزائري سجن لاحقا بتهمة الفساد، وسأله كيف اشتريت منزلك، في تعريض بتلقيه الرشوة.

لم تتوقف الاتهامات عند المترشحين وإنما انتقلت إلى زوجاتهم، فقد هددت زوجة موسوي، الرئيس نجاد برفع دعوى ضده، لأنه طعن في صحة شهادة دكتوراه تحملها، وقالت إن على نجاد أن يعتذر إلى الأمة الايرانية، ولها شخصيا ولزوجها، لأنه انتهك حياتها الشخصية، وأكدت أنه إن لم يفعل فانها سترفع شكوى ضده، وكان نجاد قد اتهم زوجة موسوي بالحصول على شهادة دكتوراه دون الخضوع لامتحان، لكن الجامعة الاسلامية الحرة والتي تخرجت فيها زوجة موسوي أكدت أن شهادتها شرعية وطبق القانون.

انتخابات الرئاسة الايرانية أظهرت حجم الانقسام والتباعد الفكري والسياسي بين مؤسسات الدولة، فقد تدخل فيها مساعد رئيس الاركان ضد كروبي، كما أعلن آية الله العظمى يوسف صانعي تمنياته بفشل نجاد، ورفض مساعد رئيس مجلس القضاء الأعلى السماح لنجاد بالقاء كلمة في تجمع للقضاة، وأصدر ٥٠ من رجال الدين المحافظين في الحوزة العلمية بمدينة قم بياناً، انتقدوا فيه تصريحات الرئيس ضد رفسنجاني وأسرته وشخصيات ايرانية مرموقة أخرى، وأعلنت جمعية رجال الدين المجاهدين المحافظة في أصفهان دعمها لموسوي، الأمر الذي يكشف عن اتساع الهوة داخل أجنحة المعسكر المحافظ، ولكن يظل أن المرشد الأعلى علي خامنئي، الذي كان قد أكد أنه لا يمتلك إلا صوتاً واحداً في الانتخابات، يساند بهدوء نجاد رغم اهتمامه بأن يبدو فوق المنافسة.

وأياً يكون الفائز اليوم، فانه سيصل إلى كرسي الرئاسة مجرحا باتهامات خصومه، وسيضعف ذلك موقفه، ولكن هيمنة المرشد الأعلى على المقاليد كافة ستعوض ذلك، ومثل سابقيه سيكون الرئيس الايراني الجديد جندياً مطواعاً من جند الولي الفقيه، وليس أكثر من ذلك، ولعل هذا يبرر الاهتمام الفاتر بتلك الانتخابات.

أياً يكون الفائز اليوم، فانه سيصل إلى كرسي الرئاسة مجرحا باتهامات خصومه، وسيضعف ذلك موقفه، ولكن هيمنة المرشد الأعلى على المقاليد كافة ستعوض ذلك، ومثل سابقيه سيكون الرئيس الايراني الجديد جندياً مطواعاً من جند الولي الفقيه، وليس أكثر من ذلك، ولعل هذا يبرر الاهتمام الفاتر بتلك الانتخابات

بعـد حملـة صاخبـة

نجاد وموسوي في سباق التصويت الحاسم نحو كرسي الرئاسة

طهران / اف ب

بدأ الايرانيون امس الادلاء باصواتهم بكثافة لانتخاب رئيسهم في انتخابات تتركز المنافسة فيها بين الرئيس المحافظ المتشدد محمود احمدي نجاد الذي يخوض الانتخابات لولاية ثانية ورئيس الوزراء السابق مير حسين موسوي.

وقال كمران دانيشجو رئيس اللجنة الانتخابية في وزارة الداخلية لدى زيارته احد مراكز التصويت بوسط طهران "هناك الكثير من الناخبين منذ بدء التصويت وتفيد التقارير الواردة من المحافظات بالشيء نفسه".

وقد فتحت مراكز التصويت عند الساعة ٨ صباحا بالتوقيت المحلي ويفترض مبدئيا اغلاقها عند الساعة السادسة مساء لكن وزارة الداخلية اعلنت الاربعاء الماضية ان ساعة الاغلاق يمكن ان تمدد حتى منتصف الليل تبعا لحجم الاقبال على صناديق الاقتراع. وتعتبر نسبة المشاركة عاملا اساسيا قد يسمح لموسوي بحمل احمدي نجاد الى خوض دورة ثانية وحتى تحقيق الفوز من الدورة الاولى.

وكانت نسبة المشاركة اقتربت من ٦٠٪ في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية في العام ٢٠٠٥ حيث هزم احمدي نجاد الذي كان مغمورا في تلك الاونة، الرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني مما احدث مفاجأة. ويخوض السباق الرئاسي ايضا مرشحان اخران هما الاصلاحي مهدي كروبي والمحافظ محسن رضائي.

ويبدو ان احمدي نجاد (٥٢ عاما) يعتمد على اصوات الطبقات الفقيرة لتجديد ولايته لاربع سنوات اخرى فيما يعول موسوي (٦٧ عاما) على رفض سياسة الرئيس المنتهية ولايته.

وقد اختتمت ايران صباح الخميس الماضي حملة انتخابية صاخبة شهدت على مدى ثلاثة اسابيع تجمعات شعبية حاشدة لم تشهد مثلها الجمهورية الاسلامية من قبل، وسلسلة من المناظرات التلفزيونية المحتدمة وتبادل اتهامات حامية بين المرشحين الاربعة. وينتظر اعلان النتائج الرسمية في غضون اربع وعشرين ساعة بعد اقفال صناديق الاقتراع بحسب دانيشجو. وستجري دورة ثانية في ١٩ حزيران ان لم يحصل اي مرشح على ٥٠٪ زائد واحد من الاصوات.

ولاحظ احد مراسلي وكالة فرانس برس وجود طوابير كبيرة من الناخبين امام خمسة مراكز تصويت على الاقل في وسط العاصمة.

وفي مدرسة شهداي رسانه قالت مديرة مكتب التصويت سكينة شيرلاراب بانها كانت مسؤولة عن هذا المكان قبل اربع سنوات "والاقبال مضاعف" هذه المرة. وقال ناصر حقي ممثل وزارة الداخلية الذي يشرف على عمليات التصويت في عشرة مراكز في الحي، "حتى الان ونظرا لما شاهدته فان الاقبال هو ضعف ما كان عليه قبل اربع سنوات".

وقال احد مفتشي اللجنة الانتخابية طالبا عدم كشف اسمه "انه امر غير مسبوق، انها المرة الاولى التي ينتظر فيها الناس قبل الافتتاح. والشيء نفسه يتكرر في المراكز الاخرى التي زرتها". وقد وصل العديد من الناخبين منذ الساعة السابعة صباحا الى حسينية ارشاد، احد ابرز مراكز التصويت في طهران. "لو لم افعل هذا لكنت انتظرت ساعات للتصويت" كما قالت اراشيت (٥٩ عاما) وهي ربة عائلة. وكشفت الحملة عن انقسامات عميقة حول مستقبل ايران بعد السنوات الاربع من ولاية احمدي نجاد. وانتقده خصومه لنهجه المتصلب بشأن الازمة النووية وخطابه الناري ضد اسرائيل مما اسهم في تشديد عزلة ايران وادخالها في مواجهة مع الغرب، فيما ادت سياساته الاقتصادية الى ارتفاع التضخم الى حد كبير. واستعاد احمدي نجاد شعاره الذي يركز على العدالة الاجتماعية والدفاع عن الاكثر فقرا والذي استخدمه في ٢٠٠٥. كما وجه هجمات شخصية للموسوي متهما اياه بانه مدعوم من "الذين يستغلون" النظام".

من جهته ندد موسوي الذي خرج من عزلة سياسية استمرت ٢٠ سنة، بـ "اكاذيب" الرئيس بشأن حصيلته الاقتصادية وسياسته الشعبوية في هذا المجال. كما حذر من تدخل الحرس الثوري، الجيش العقائدي في النظام الايراني، وميليشيا الباسيج الاسلامية التي عرفت بانها لعبت دورا حاسما في انتخاب احمدي نجاد في ٢٠٠٥.

وكتب موسوي في رسالة موجهة الى المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي "ثمة شهادات تفيد عن تدخل عدد من القادة والمسؤولين في الحرس الثوري والباسيج في الانتخابات"، بحسب ما اورد موقع حملته على الانترنت.

وتابع "ان مثل هذه الاعمال، في حال تأكدت، تشكل انتهاكا للقانون وستثير شقاقا بين قادة الحرس الثوري والباسيج وقاعدتهما النزيهة والنظيفة". ولم يوضح طبيعة هذه "التدخلات". ورد الحرس الثوري طالبا من موسوي ابراز "ادلة على مزاعمه" او "تقديم اعتذارات للناس والحرس الثوري والباسيج".

تحليل اخباري

مهمات صعبة تواجه الفائز بمقعد الرئاسة

عواصم / وكالات

توجه الإيرانيون امس إلى صناديق الاقتراع لتقرير مصير محمود أحمدي نجاد الذي تولى رئاسة البلاد على امتداد السنوات الأربع الماضية. وتتسم هذه التجربة الإيرانية بطابع شديد الخصوصية نظرا لأنها تحمل إمكانية حدوث أي شيء، فمن الممكن أن يحرز أحمدي نجاد نصرا كاسحا، وربما يخفق في الحصول على عدد كاف من الأصوات يتجاوز ٥٠٪، وربما يجبر على خوض جولة ثانية في مواجهة منافسه الرئيس. بل ويعتقد بعض المحللين أن الانتخابات ربما تسفر عن هزيمة أحمدي نجاد في الجولة الأولى.

بغض النظر عمن يحرز الفوز تبدو الجمهورية الإسلامية على أعتاب دخول مرحلة جديدة من تاريخها المضطرب. وبغض النظر عمن سيفوز، فإنه سيجابه مشهدا سياسيا مختلفا، أبرزها الانقسامات العميقة في المؤسسة الحاكمة. ويرجع تاريخ بعض هذه الانقسامات إلى سنوات عديدة ماضية، بل وربما الأيام الأولى من عمر الثورة. إلا أنه على مر السنوات جرى إخفاؤها أو على الأقل الحد منها بأقصى درجة ممكنة.

وخلال مناظرات تلفازية خاصة بالانتخابات الرئاسية التي بثت على شاشات التلفزيون بشكل مباشر قال أحمدي نجاد ان فترتي رئاسة كل من هاشمي رافسنجاني ومحمد خاتمي تعد فترة ضبابية عمد خلالها عدد ضئيل من اعوانهم بمجالات تجارية. كما اتهمهما بضرب المصالح القومية مقابل وعود لا قيمة لها توحي بصداقة القوى الإمبريالية. ومع انتهاء الانتخابات، يبدو واضحا أنه بغض النظر عمن سيتولى الرئاسة فإنه سيجابه مهمة صعبة تتمثل في إما تطهير النظام من مظاهر الفساد المزعوم، وربما العناصر الخائنة، أو دحض اتهامات أحمدي نجاد والسعي لاستعادة الوحدة بصفوف العصبة الحاكمة.

أما المهمة الثانية هي كيفية إقناع الشعب بأن هذه النخبة المنقسمة على نفسها بشدة قادرة على قيادة البلاد في مثل هذه الفترات الحرجة. جدير بالذكر أنه خلال الحملة الانتخابية، كرس المرشحون الأربعة، الذين حظوا بموافقة السلطات الرسمية، الجزء الأكبر من وقتهم إلى الحط من قدر بعضهم البعض بدلا من طرح استراتيجية للحكومة القادمة جديرة بالاعتماد عليها. والواضح أن المرشحين الأربعة تخصصوا في توجيه الإهانات اللفظية وإلقاء اللوم على كاهل بعضهم البعض.

والمهمة ثالثة تتمثل امام الفائز في السياسة الخارجية التي ادت الفترة السابقة الى عزلة دبلوماسية وعقوبات من جانب الأمم المتحدة وتهديدات بالحرب. فيما تبدي الولايات المتحدة، بقيادة رئيسها الجديد، باراك أوباما، ميلا للدخول في حوار مع ايران. والملاحظ أنه ألمح اي - أوباما - إلى اعترافه بحق الجمهورية الإسلامية في السعي لامتلاك أسلحة نووية، حيث أعلن «ليس من حق أي دولة تقرير الدول التي بإمكانها امتلاك أسلحة نووية». ومنذ ذلك الحين، يحاول أوباما ووزيرة خارجيته، هيلاري كلينتون، إعادة صياغة القضية النووية الإيرانية بحيث يجري التعامل معها ليس كمشكلة في حد ذاتها، وإنما باعتبار أنها قد تثير «سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط».

وقالت تقارير ومحللون ان التساؤلات القائمة تدور حاليا حول ما إذا كان ينبغي أن تتجاهل الجمهورية الإسلامية هذه التطورات الكبرى وتمضي قدما في الاستراتيجية التي وضعها أحمدي نجاد لإثارة صدام بين الحضارات؟ أو هل ينبغي أن ترحب طهران بالتراجع الأميركي وتساعد أوباما على تغطية سياسة الاسترضاء التي ينتهجها بمظهر خادع من الدبلوماسية؟ وتعد تلك المعضلة الكبرى على صعيد السياسة الخارجية التي سيتعين على الرئيس الإيراني الجديد دراستها بتمعن.

ثم ننتقل إلى المهمة الرابعة أمام الفائز في الانتخابات الرئاسية الإيرانية وهي صياغة سياسة ملحة للتوافق مع خطر تعرض البلاد لأزمة اقتصادية. جدير بالذكر أنه نظرا لتمتعها بقدر من الحماية من قبل الثروة التي حصدتها خلال الفترة الوجيزة التي شهدت ارتفاع أسعار النفط، لم تتأثر إيران على نحو كامل بعد بتداعيات الركود الاقتصادي العالمي. ومع ذلك، تشير معظم المؤشرات الاقتصادية بالبلاد إلى الاتجاه السالب.

وطبقا للأرقام الصادرة عن وزارة العمل، فإن ١٠٠٠ شخص في المتوسط يفقدون وظائفهم يوميا. ورغم التراجع الأخير، لا تزال معدلات التضخم مرتفعة وفي الوقت الذي يحتاج الاقتصاد الإيراني إلى تحقيق معدل نمو سنوي ليتمكن من الاستمرار، تشير الاحتمالات إلى أنه قد يمنى بنمو اقتصادي بالسالب العام المقبل.

حليف لموسوي يزعم تقدمه على نجاد في سباق الرئاسة

طهران / رويترز

قال حليف لمير حسين موسوي رئيس الوزراء الاصلاحي السابق انه يفوز بمعظم الاصوات في انتخابات الرئاسة التي تجري (امس) الجمعة في ايران لكن معسكر الرئيس محمود أحمدي نجاد المحافظ نفى ذلك قائلا ان هذه المزاعم هي مجرد حرب نفسية.

وقال صادق خرازي وهو حليف لموسوي لرويترز ان المسح الذي يجريه الاصلاحيون يظهر ان موسوي حصل على ما يتراوح بين ٥٨ و٦٠ في المئة من الاصوات حتى الآن. وقال علي اكبر مستشار احمدي نجاد انه يستحيل التكهن بنتائج الانتخابات. واستطرد "هذه حرب نفسية ليؤثروا على التصويت."

التقرير الاخباري

صـــراع الأعـــراق علـــى الساحـــة الإيرانيـــة

في موسم الانتخابات الإيرانية، يبدو أن من القضايا التي سقطت سهوا، وربما عمدا على أيدي بعض المراقبين، هي مسألة الأقليات في إيران، فاعتبار هذه الأخيرة دولة فارسية خالصة هو خطأ شائع عند الكثيرين فهي تحتوي على تنوع عرقي بارز، فبحسب تقديرات صحفية لا تتعدى نسبة الفرس الـ٥١ في المائة من عدد السكان.

وبحسب التقديرات ذاتها، فإن هذه الأقليات تتوزع نسبها كالآتي: أذريون (أتراك) ٢٤ في المائة، وجيلاك ومازندرانيون ٨ في المائة، وأكراد ٧ في المائة إضافة إلى العرب في الغرب، والبلوش في الشرق.

ويلاحظ المراقب خلال هذه الانتخابات انتشار الدعوة لمقاطعة الانتخابات الرئاسية في مناطق في شرق إيران وغربها، وتحديداً بين العرب، الذين يعرفون بالعرب الأحوازيين.

دبي / CNN

العرب

تعتبر قضية العرب في إيران أمرا إشكالياً، فلا تزال الصراعات بين هذه الأقلية والحكومة المركزية تشتعل أوارها حتى الآن، وتحديدا في إقليم الأهواز (بالعربية الأحواز)، المعروف سابقا باسم عربستان، الذي يقع جنوب غربي البلاد، حيث لا تزال هناك مشكلة حول هوية الإقليم وصولا إلى مطالبة بعض الجهات السياسية العربية فيه بالاستقلال الكامل.

من الجهة الديمغرافية تبقى مسألة نسبة العرب إلى إجمالي السكان في إيران موضوعا غير محسوم حتى الساعة، ففي الوقت التي ترى التقديرات الأمريكية أن نسبتهم لا تتجاوز الـ٣ في المائة، أشارت دراسة قام بها الباحث الإيراني، يوسف عزيز بني طروف، بالاعتماد على الإحصاءات الرسمية الإيرانية لعام ١٩٩٧، أن العرب يشكلون ما يقارب ٧ في المائة من عدد السكان، أي حوالي ٥ ملايين نسمة.

تاريخياً، كان إقليم عربستان يشكل إمارة مستقلة في بعض الأحيان، أو تتبع الدولة الإيرانية اسميا فقط، حتى قام رضا خان بهلوي، شاه إيران بضمها قسرا لتصبح جزءا من الدولة الإيرانية عام ١٩٢٥، بعد أن كانت تحت حكم الشيخ خزعل الكعبي شيخ مدينة المحمرة.

أشارت دراسة بني طروف، إلى وجود تمايز للعرب الأهوازيين عن غيرهم، فزيهم المحلي لا يزال هو الكوفية والدشداشة، في إشارة إلى أصولهم العربية، كما أنهم يتكلمون اللغة العربية وبلهجة مماثلة لنظرائهم في العراق. على أن ظاهرة ارتداء الزي العربي أو القومي لهم آخذة في التناقص، لأسباب، منها بحسب بني طروف، محاربة الاستعمار البريطاني ونظام الشاه لهذه المظاهر دون هوادة، وذلك مقابل التسامح الذي أبدوه تجاه ارتداء الأكراد مثلا لملابسهم الوطنية في إيران.

وبزعم بني طروف فإن هناك الكثير من عرب الأهواز الذين لا يحسنون التكلم بالعربية، نتيجة لسياسات الدمج التي تتبعها الدولة الإيراني، حيث طالب بتدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية وذلك للمحافظة على التراث والهوية العربيين للمنطقة.

تمرد الأحواز

على أنه رغم محاولات إضفاء الطابع الفارسي على المنطقة من خلال تطبيق اللغة والأسماء الفارسية، إلا أن العرب الأحوازيين يبدون مقاومة لهذه الأمور، بل وتعدى الأمر ذلك إلى ظهور حركات مسلحة ومقاومة تطالب بانفصال الإقليم عن إيران.

ومن هذه الحركات المسلحة، "الجبهة العربية لتحرير الأحواز" و"الجبهة الديمقراطية الشعبية للشعب العربي في الأحواز" اللتان تطالبان بحق تقرير المصير للأهوازيين العرب، متهمة السلطات الإيرانية بأنها تسعى لمحاولة طمس هويتهم، وأنها تمارس "استعمارا" عليهم.

بل وطالبت الجبهات المذكورة على مواقعها الإلكترونية بمقاطعة الانتخابات الرئاسية، في إشارة إلى عدم اعترافها بشرعية النظام الإيراني ككل، واعتبار الأهواز منطقة إيرانية.

وتضج تلك المواقع بذكر ما اعتبرته "جرائم" للنظام الإيراني ضدها، مثل إحياء ذكرى ما دعته الجبهة العربية لتحرير الأحواز، يوم "الأربعاء الأسود" بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٧٩، حيث تزعم قيام الحكومة الإيرانية بارتكاب "مجزرة" ضد الأحوازيين نظرا لمطالبتهم "بحقوقهم المشروعة."

وبالمقابل ترى هذه التجمعات أن السلطات الإيرانية تحاول قلبهم وتحويلهم إلى فرس عن طريق استخدام حقيقة أن معظم عرب الأهواز من الشيعة، وهو أمر رفضوه بالكامل، بل لوحظ أن بعض الشباب يتحول إلى المذهب السني وذلك نكاية بالنظام الإيراني.

ويردد عدد من القيادات الأهوازية أن الإقليم شهد خلال الأعوام الماضية صدامات عنيفة، ظلت بعيدة عن الإعلام، بين العرب والسلطات المحلية التي قالوا إنها تسعى إلى تعديل التركيبة السكانية للمنطقة من خلال تشجيع هجرة قوميات أخرى إليها، وخاصة الفرس والأذريين.

الأهمية الاستراتيجية لعربستان

من الناحية الاقتصادية والجغرافية، يقع إقليم الأهواز في جنوب غربي إيران، حيث يوجد أكثر من ٨٠ في المائة من إنتاج إيران النفطي.

بالإضافة إلى ذلك، يطل الإقليم على السواحل الشمالية والشرقية للخليج ومضيق هرمز، الذي يعد أحد أهم الممرات التي تنقل السلعة الاستراتيجية العالمية، إذ يمر منه نفط كل من إيران والعراق والكويت وقطر الإمارات والسعودية، ما يجعله أكثر الممرات الاستراتيجية في العالم.

ونظراً لما يشكله النفط من أهمية، ليس لإيران فحسب، بل لأي دولة، فإن طهران على ما يبدو غير مستعدة للتخلي عن هذا المورد الاقتصادي الأساسي، بالطبع إلى جانب عدم إمكانية تخليها عن الخليج بوصفه ممراً استراتيجياً وحيوياً.

أقليات أخرى

يشكل العرب نسبة بسيطة من التركيبة السكانية لإيران، وكذلك الأكراد، والبلوش، وهي الأقليات التي يمكن القول إنها رفعت السلاح في وجه طهران، سواء قديماً، كالعرب والأكراد، أو حديثاً، كالبلوش، الذين استفادوا من وجودهم على مقربة من الحدود الباكستانية والأفغانية وتأثروا بفكر القاعدة وطالبان.

الأكراد:

يتوزع الأكراد بين أربع دول هي إيران وتركيا والعراق وسوريا، وينتشرون في المنطقة التي تدعى كردستان، على أن عدد الأكراد الإيرانيين يبلغ حوالي ٥ ملايين نسمة، ويستقرون في غربي وشمال غربي البلاد.

وعلى مدى السنوات، شهد إقليم كردستان الإيراني توترات بارزة بين الحكومة المركزية وزعامات القبائل الكردية.

الأذريون:

ومن الظاهر اللافتة بإيران وجود الأقلية الأذرية فيها، والذين يعرفون أيضا باسم الأذربيجانيون أو الأذريون الأتراك، وهم جماعة عرقية تتواجد شمال غربي إيران وفي جمهورية أذربيجان، مع وجود جاليات لهم في تركيا وروسيا وجورجيا.

وتكمن المفارقة أنه بحسب التقديرات يتراوح عددهم بإيران ما بين ١٢ إلى ١٨ مليون نسمة، بينما يتراوح عددهم في أذربيجان، الدولة الأم، ما بين ٧ إلى ٨ ملايين نسمة فقط.

يضاف إلى الأذريين، التركمان والقشقائيون والأزبك، الذين يعتبرون من القوميات الإيرانية الناطقة بالتركية.

وكان الأذريون قد نجحوا في عام ١٩٤٥ بإقامة جمهورية خاصة بهم بزعامة "سيد جعفر بيشه وري" غير أنها لم تعمر طويلاً، فلم تدم سوى عام واحد.

البلوش:

ينتشر البلوش في شرقي إيران، حيث مقاطعة بلوشستان، ويشكلون حوالي ٣ في المائة من السكان.

غير أنهم، ونظراً لكونهم من أتباع المذهب السني، يشكون دائماً من اضطهاد قومي ومذهبي.

وفي الأونة الأخيرة، برزت حركات مسلحة بينهم، ومن أشهرها "منظمة جند الله"، التي شنت العام الماضي سلسلة من الهجمات المسلحة ضد الحكومة المركزية.

وكان آخر العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة، ذلك التفجير الانتحاري الذي استهدف مسجداً شيعياً في زاهدان، وأسفر عن عدد لا بأس به من القتلى.